

## حضرة سيدنا

عبد الله الدهلوي المعروف بشاه غلام علي

( قدّس الله سرّه )

المعروف بشاه غلام علي قدّس الله سرّه شاه العارفين ومليك المرشدين الكاملين،  
مظهر علوم الدين ومظهر سر الهداية واليقين، المحقق بمقام التلوين في التمكين، شيخ مشايخ  
الديار الهندية ووارث المعارف والأسرار المجددية، سباح بحار التوحيد، سياح قفار التجريد،  
قطب الطرائق وغوث الخلائق ومعدن الحقائق.

نال قدّس الله سرّه من العلوم الإلهية ما نال، ومن المقامات العلية ما لا يخطر ببال،  
وذلك أن هذا العزيز بعدما بلغ سن التمييز أكب على تحصيل الفضائل وال تجلي بأحسن  
الشمائل، حتى صعد بهمته إلى سماء علوم الرسوم فتناول من ثرياتها أعظم النجوم إلى أن  
أصبح في كل

عالم إماماً، فزاد إقداماً على الترقّي في المعالي واهتماماً، فصعد النظر إلى قمر المعارف  
فرأى نوره مستمداً من شمس أستاذه العارف فقصد على جنائب العزم جنابه ويهمم بالهمم

الكبار رحابه، فأقبلت به نسمة القبول على حرم مراحم الوصول إلى ذلك المقام المأمور مقام

المرشد العظيم، وحنى عليه بقلبه السليم حنو المرضعات على الفطيم، وجعل يمه بمدده

الروحاني ويربيه

بنفيس نفسه الرحماني ويرقيه إلى مدارج الأخيار ويقيه أغيار الأعيان وأعيان الأغيار، حتى

إذ جذبه إلى مقام حق اليقين وانتهى به إلى سدرة منتهى المقربين عاد إلى عالم الشهادة وقد

خلع عليه

خلع السيادة وأصبح من غيث إحسانه غوث زمانه، وعهد إليه بعده بإشارة المسترشدين عنده

فوفى عهده وصدق وعده وكان خير خلف لأشرف سلف، قام بتأييد الشرعية المحمدية

وتجديد معالم السنة السنوية وأداء حقوق الحقائق وإحياء جميع الطرائق رافعاً لواءها بين

الخلائق، فأقبلت القلوب تستظل بظله ولبت الألباب نداء فضله وإنتهت إليه رتبة الإرشاد

ورحلت إليه الأبدال والأوتاد فنال ببركته كل مرید أقصى المراد .

ولد قدس الله سره عام ألف ومائة وثمانين وخمسين في قسبة "بتالة" ضلع (بنجاب )

وهو من آل بيت (النبي ع ) الكرام، وكان والده الشريف الشاه عبد اللطيف عالماً عارفاً

صالحاً زاهداً كبير الشأن قادري الطريقة، تلقاها عن العارف الكبير الفائز بصحبة الخضر

عليه السلام الشاه ناصر الدين القادري قدس الله سره، ورأى في منامه قبل ولادة الشيخ قدس

الله سره، سيدنا علي كرم الله وجهه فقال له : سمي ولدك بإسمي . فلما ولد سماه علياً، إلا

أنه لما بلغ قدس الله سرّه سن التمييز سمي نفسه تأدباً (غلام علي)، ورأت أمه في المنام رجلاً جليلاً

يقول لها سميّه (عبد القادر)، وسماه رسول الله ﷺ في المنام (عبد الله)، وكان قدس الله سرّه في الذكاء آية باهرة حفظ القرآن المجيد في شهر واحد وأكب على تحصيل العلوم معقولها ومنقولها حتى أصبح عالم عصره .

ولما بلغ سنه إثنين وعشرين سنة أتى من نفسه إلى خانقاه حضرة ميرزا جانان قدس الله سرّه وسأله الدخول في الطريق المجددي، فقال له : عليك بالمحل الذي فيه الذوق والشوق،

وأما هذا المحل فما فيه إلا لحس الحجر بلا ملح . فقال له : هذا أقصى مرادي . فقال له :  
بارك الله بك، ثم تقبله . وكتب هو في بيان أحواله قدس سرّه، فقال : إني بعد تحصيل علم الحديث والتفسير، تشرفت في أعتاب حضرة الشهيد قدس الله سرّه، فبايعني على الطريقة العلية القادرية بيده المباركة ولقنتني الطريقة العلية القادرية بيده المباركة ولقنتني الطريقة العلية النقشبندية، فتشرفت بالحضور في حلق الذكر والمراقبة عنده خمس عشرة سنة حتى تفضل على هذا الحقير بالإجازة المطلقة في الإرشاد العام، وقد ترددت أول الأمر في أنه هل يرضى الشيخ عبد القادر الجيلاني قدس الله سرّه أن أشتغل في الطريقة النقشبندية أو لا ؟

فرأيته في واقعة

جالساً في مكان وحضرة الشاه النقشبندي في مكان تلقاه فخطر لي حينئذ

أن أحضر عند شاه نقشبند، فقال الغوث الجيلاني في الحال : ( المقصود هو الله تعالى،  
فأذهب فلا مضايقة ) . وكان لي جهة تعييش فتركتها، فاشتدت عرى الفاقة علي فاعتصمت

بالتوكل واتخذته سحبة ولم يكن يومئذ عندي غير خلق حصير أفترشها ولبنة أتوسدها،

فبلغ بي الضعف أقصاه وفرط ما نالني أغلقت باب حجرتي وقلت هذا قبوري حتى

يأتي الله بالفتح أو بأمر من عنده، فما لبث أن فتح الله تعالى علي يد من لا أعرفه

فمكثت في زاوية القناعة خمسين سنة .

ولما توفي حضرة الشهيد قام مقامه في مسند تربية المريدين وإرشاد الطالبين،

فأكب الناس علي وشدوا الرحال إليه من أماكن بعيدة من الروم والشام والعراق والحجاز

وخراسان وما وراء النهر بل من أقصى أرض الخطا إلى غاية أرض المغرب بعضهم بأمر

الرسول ع كحضرة مولانا خالد قدس الله سره، والبعض برويتهم له في المنام،

وكان موصوفاً بأعلى مراتب الأخلاق الحميدة فمن السخاء بحيث كان يوجد في رباطه دائماً

ولا ينقص عن مائتي مرید إلا قليلاً وكان يقدم لهم كفايتهم على أتم وجه ولم يدخر لغد قط،

ومن الحياء والتواضع بأن لم يضطجع ماداً رجليه أبداً ولم ينظر وجهه في المرآة، وإذا

دخل إلى داره كلب ليطعم شيئاً يقول : إلهي من أن حتى أكون واسطة بينك وبين أحبائك ؟  
فأسألك بحرمة مخلوقك هذا وكل من قصدني إلا ما رحمتني وقربتني إليك . ومن التمسك  
بالسنة المطهرة ما لا يدرك شأوه، ومن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ما لا يهاب معه  
الأمراء والملوك .

ومن التجرد والزهد أنه عرض عليه السلطان مراراً أن يعين لرباطه ما يغني لنفقته  
فلم يقبل فكانت نفقات الرباط من وجه الغيب . وكان قليل النوم فإذا قام إلى التهجد أيقظ  
النوم ثم يتهدد ويجلس للمراقبة ويتلو من كلام الله تعالى ما شاء، وكان ورده كل يوم  
عشرة أجزاء، ثم يصلي الصبح جماعة في وقت الغسل ثم يلتفت إلى حلقة الذكر والمراقبة  
إلى وقت الإشراق، وكان رباطه لا يستوعب المریدين لكثرتهم فلذلك كان يكرر الأذكار  
لطائفة

بعد طائفة ثم يجلس لقراءة الحديث والتفسير إلى قرب الزوال فيتناول الغداء .  
ولو أرسل إليه شخص دراهم ولم يكن مظنة شبهة يخرج أولاً زكاتها على مذهب  
الإمام الأعظم ثم يعمل فيما بقي حلواء وغيرها ويرسل إلى فقراء الشاه النقشبند وفقراء والده  
ويؤدي ما كان عليه من دين في نفقة رباطه ويعطي من قصده من ذوي الحاجة . ثم بعد  
تناول الغداء يقبل ويشغل بمطالعة الكتب الدينية والحقائق وغيرها والتحرير الضرورية، ثم  
إذا صلى الظهر قرأ درسي الحديث والتفسير إلى العصر فيصلح ثم يقرأ حديثاً وتوصفاً

كمكتوبات الإمام الرباني ورسالة القشيري ثم يجلس في حلقة الذكر والتوجه العام إلى الغروب، وبعد صلاة المغرب يتوجه لخواص السالكين ثم يتناول العشاء حتى إذا صلى العشاء أحيا عامة ليله بالذكر والمراقبة، فإذا غلبه النوم اضطجع في مصلاه وربما نام وهو جالس ولم يعلم أنه مد رجله لفرط

حيائه وكان لا يجلس إلا محتبياً كما نقل عن النبي ﷺ وكبار الأولياء كالغوث الجيلاني حتى توفي على هذه الحالة . وكان حريصاً على إخفاء الصدقة فإذا فتح عليه بشيء يقسمه على الفقراء وهم في المراقبة لئلا يشعر أحد منهم بالآخر . وكان يلبس الخشن من الثياب، ولو أهدي إليه ثوب نفيس باعه واشترى عدة أثواب وتصدق بها .

وورد في الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها : أنها أخرجت يوماً إزاراً ورداء خشنين وقالت قبض رسول الله ﷺ في هذين . وكان شديد الشفقة على المسلمين، يكثر من الدعاء لهم وأكثر ما يكون في جوف الليل . وكان مجلسه لا ترفع فيه الأصوات ولا تنتهك المحارم مبرأ من حديث الدنيا . وكان عاشقاً لرسول الله ﷺ فانياً فيه بحيث إذا سمع اسمه الكريم اضطرب وغاب . وكان شديد الحرص على إتباعه ﷺ في أقواله وأفعاله، قوي التمسك بالسنة دؤوباً على مطالعة حديثه ﷺ حتى توفي وسنن الترمذي على صدره ولم يبلغه شيء أنه ﷺ فعل شيء إلا وتأسى به .

وكان له في القرآن المجيد ذوق عظيم، كثير التلاوة له كثير المحبة لسماعه، وبلغ من نزاهة الطبع أنه لو دخل عليه شخص يشرب التتباك يتأذى منه ويأمر بالمجمرة فيطيب المحل .

وكانت تفوح رائحة زكية في مجلسه فيخرج من عنده ويقول هذه روحانية النبي ﷺ أو أحد السادات قد ظهرت . وقال قدس الله سره : الطريقة النقشبندية عبارة عن أربعة أشياء، عدم الخطرات، ودوام الحضور، والجدبات، والواردات . وقال : طالب الذوق والشوق

لم يطلب الحق تعالى . وقال : كما إن طلب الحلال فرض على المؤمنين كذلك ترك الحلال فرض على العارفين .

وقال قدس الله سره : الصوفي هو التارك للدنيا والآخرة وراء ظهره والمتوجه إلى الله تعالى . وقال قدس الله سره : لا يخفى أن رسول الله ﷺ هو الجامع لجميع الكمالات غير أنه كان ظهور كماله في كل وقت في أفراد الأمة بما يناسب استعداد ذلك الوقت، فالكمال الذي نشأ عن جسده الشريف من الجهاد والعبادة والصبر على المشاق من الجوع وغيره ظهر للصحابة رضوان الله عليهم .

والكمال الذي نشأ عن قلبه المقدس من الإستغراق والفناء والذوق والشوق والتواجد  
وأسرار التوحيد الوجدي ظهر على لسان حضرة الجنيد قدس الله سره لأولياء الأمة، والكمال  
الذي نشأ عن لطيفة نفسه المطمئنة من الإضمحلال والإستهلاك في نسبة الباطن ظهر لأكابر  
النقشبندية من زمن مولانا الشاه النقشبند قدس الله سره .

والكمال الذي نشأ عن إسمه الكريم "محمد" ظهر في حضرة المجدد قدس الله سره .  
لله وقال : لا بد في هذا الطريق من أربعة أشياء : دين سالم، ويقين سالم، ويد مكسورة،  
ورجل مكسورة . وقال : البيعة ثلاثة أوجه : بيعة لأجل التوسل إلى المشايخ الكرام، وبيعة  
لأجل التوبة من المعاصي، وبيعة لأجل كسب النسبة . وقال : ليلة الجوع عندنا ليلة المعراج  
.

لله وقال : الأولياء ثلاثة : أرباب كشف، وأرباب إدراك وأرباب جهل . وقال : من أحب  
لقاءنا لبس لباسنا وإختار طورنا .

لله وقال : الفائزون بمقام حضرة المجدد قليلون ولو توجه إلى جميع الأولياء الوجودية  
لأوصلهم إلى جادة الوحدة الشهودية .

لله وقال : أرواح عامة المؤمنين يقبضها ملك الموت، وأما قبض أرواح الخاصة فلا  
دخل للملائكة فيه، ويتلو قوله تعالى ( قُلْ يَتَوَفَّاكُم مَلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ

تُرْجَعُونَ) (السجدة 11)، وقوله (اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا

فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأُخْرَىٰ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ

يَتَفَكَّرُونَ) (الزمر 42) وقال : حب الدنيا رأس كل خطيئة، ورأس الخطايا الكفر .

للّهِ وقال : زوال العين هو أن لا يقدر السالك على قول أنا . كما قال سيدنا الشيخ عبيد

الله الأحرار : " أنا الحق " سهل، وزوال " أنا هو " الصعب .

ومن مرأتيه قال زارني رسول الله ﷺ مرة ثم ذهب، فحزنت لفراقه وجعلت أحثو التراب

على وجهي فوجدت ظلماً من هذا الفعل المنكر . ورأيتهُ ﷺ في المنام فقلت له :

يا رسول الله أنت قلت من رأني فقد رأى الحق ؟ فقال : نعم . قال : إعتراني مرة خوف

شديد من النار فرأيتهُ ﷺ قد شرف منزلي وقال لي : من يحبنا لا يدخل النار، ورأيتهُ ﷺ فقال

لي : أنت إسمك عبد الله، وعبد المهيمن . وقلت مرة : يا رسول الله فقال لي ﷺ : لبيك .

وسمعت في سري الخطاب الإلهي ثلاث مرات : مرة وأنا في المدرسة، والمرتين في

الخانقاه

ورأيت سيدة النساء (يعني جدتي) فاطمة الزهراء رضي الله عنها قد أتت منزلي وقالت :

إنني بعثت لأجل زيارتك . وأكلت يوماً طعاماً مشبوهاً، فرأيت حضرة الشيخ الشهيد قدّس الله

سرّه يستقيء ويقول : لا ينبغي الأكل من كل مكان . والقي إلي مرة : إنا أعطيناك منصب

القيومية وأعطيناك طريقة جديدة . وقلت يوماً شيء الله يا شيخ عبد القادر فقبل لي :

قل يا أرحم الراحمين شيء الله . وأخذت مرة بالتهيؤ للحج فألقي إلي أن بقاءك هاهنا أحسن

.

ومن أعظم كرامته تصرفه في باطن المريدين وإلقاء الفيوضات والأسرار في صدورهم .

فكم أوصل إلى مقام التكميل من الرجال فصاروا من أهل الواردات والجدبات والتمكين،

ونال بتوجهاته الأحمديّة المقامات الإلهية والأحوال العالية أمم لا تحصى . وقد كانت كراماته

وإلهاماته مقتبسة من نور معجزاته ع ، فصار من تاب على يديه من العصاة من أهل

الإستقامة، ومن أسلم من الكفار فجم غفير .

وأتى رجل من بخارى إلى الهند على طريق كابل فعبر في بحر الأنك فغرق له جمل

عليه أمتعته وتجارته فنذر لحضرته إن أخرج الله له ماله رغيفين . فأنقذ الله له ذلك من

الغرق،

فلما تشرف برحابه عرض له ذلك، فقال له قدس الله سرّه : وهل وفيت ببنذرك ؟ قال : نعم.

وأتى إليه شخص فقال له : يا سيدي قد فقد ولدي منذ شهرين فادعو الله أن يرده علي فقال

له : إن الولد في دارك، فتحير الرجل وقال له : أنا الآن جئت من الدار، فقال قدس الله سرّه :

هو في الدار، فامتثالاً لأمره ذهب إلى الدار فوجد الولد .

ووقع في دلهي قحط فخرج قدّس الله سرّه إلى صحن مسجده وجلس فيه وكان شديد الحرارة من الشمس وقال : يا رب لا أبرح جالساً حتى تسقينا . فمطر الناس من ساعتهم . وجلس رجل مبتدع عند قبر حضرة الشيخ محمد الباقي قدّس الله سرّه فمنع فما امتنع، فقال له الشيخ : بحق بهاء الدين أن لا تقدر على الجلوس فأخذه الحمى النافض في الحال فقام مضطراً ومات في اليوم الثالث .

وفي أحوال إنتقاله كان قدّس الله سرّه يقول : إني أحب الشهادة في سبيل الله تعالى ولكن أتذكر ما حصل للناس في شهادة شيخنا ميرزا جان جانان قدّس الله سرّه من البلاء إذ قحطوا ثلاث سنين ومات بذلك خلق كثير ووقع قتل وحروب لا تعد فترك سؤالها، وقد غلب عليه البواسير آخر مرضه .

وقد أوصى قلماً وأكد لساناً بمداومة الذكر وتحسين الأخلاق وتقوية السنة الشريفة، ومجاملة المعاملة مع الجميع والإعراض عن الاعتراض ( بلا ولم ) على مجاري القضاء، وملازمة الإتحاد مع الإخوان والتفرغ للعبادة بالفقر والقناعة والرضا والتسليم والتوكل .

فجدد هذه المرة تلك العادة المستمرة وقال : إذا قضي الأمر فاحملوني إلى المكان الذي

فيه الآثار النبوية التي في جامع دلهي واطلبوا لي من صاحبها الشفاعة : فلما كان وقت

الإشراق من يوم الإثنين ثاني عشر شهر صفر أمر بحضور أبي سعيد من داره سريعاً،

فنظر إليه، ثم وضع رأسه في صدره وهو جالس على هيئة الإحتباء وقتئذ فالتحق بالرفيق

الأعلى فغسل بأمواء الأنوار وكفن بأثواب الأسرار وحمل على أطراف الأصابع إلى مسجد

الجامع، صلى عليه الإمام أبو سعيد ووضعوه تبركاً عند الآثار النبوية ثم أتوا به الخانقاه

فدفنوه في الجانب الأيمن من البقعة المباركة التي ضمت مرشده الشهيد وكان لمشهده في

دلهي يوم مشهود .

وله قدس الله سرّه خلفاء حنفاء هم علماء أولياء ملئوا الخافقين إرشاداً والنقلين

إمداداً ومن أجلهم وأمجدهم من أحسن تربيته ووقف على أحواله وأكمل له خلواته ورياضاته

وإجتهاده وورثة السر الأعظم والنفس القدسي وأسرى إليه سر هذه النسبة الزكية للطريقة

العلية، سيدنا ومولانا خالد ذو الجناحين قدس الله سرّه رضي الله عنهم وأرضاهم، أمين .

## سيدنا عبد الله الدهلوي

حياته المعنوية قدس الله سره

سيدنا عبد الله الدهلوي بن عبد اللطيف أعلى الله تعالى درجاتهم دائماً .

ولد في قرية بطالة من ولاية هندستان يوم الإثنين بين العصر والمغرب في الثالث

من شهر ربيع الأول سنة 1158 هـ وانتقل في دلهي أو دهلوي في العاشر من شهر صفر

الخير يوم الإثنين وقت الضحى سنة 1240 هـ .

شمائله : جسمه كبير، لحيته سوداء، صوته كالرعد، لونه لون البر، عيناه سوداوان .

بينما أمه حاملة به وهو يذكر الله تعالى في أحشائها رأت روحانية سيدنا علي رضي الله عنه

وكرم الله وجهه يقظة، وقال لها : أنت تضعين ولداً مباركاً ويكون اسمه إسمي أي تسميه

على إسمي ولذا كان اسمه أولاً "علي" وكان ذا أدب بليغ، وكذلك رأت أمه سيدنا عبد القادر

الجيلاني قدس الله سره في الرؤيا يقول له أي لسيدنا عبد الله الدهلوي "يا غلام" .

وكان قدّس سرّه من شدة أدبه لا يجلس في مجلس أنوجد فيه من هو أكبر منه سنّاً ولو بفارق قليل، وفي ذات يوم حضرت روحانية الرسول ع يقظة لأبيه عبد اللطيف وكان من أكابر مشايخ الطريقة القادرية وقال له ع إن إسم ولدك هذا "عبد الله" وأنه لا يسمى بعبد الله إلا من زال عنه صفة البشرية بالكلية وطويت في روحانيته، وحصل له الفناء في كل ما سوى ذات البحت تعالى، وهذا الإسم يبقى له إلى يوم القيامة . ويقول مولانا قدّس سرّه ليس في طريقتنا من سماه الرسول ع "عبد الله" إلا هذا قدّس سرّه .

بداية حاله : فلما بلغ سن السابعة عشر من العمر جاء له الإذن المطلق في الطريقة القادرية وحينها جاءه روحاني سيدنا عبد القادر الجيلاني قدّس سرّه وقام على منكبه الأيمن وحضر كذلك روحاني أبي السعود وقام على منكبه الأيسر وهو أي سيدنا عبد الله الدهلوي روحاني الثالث حيث كان قائماً على الدوام بروحانيته .

وقد بشره سيدنا الجيلاني قدّس سرّه وكذلك أبي السعود بأنهما لا يفارقا منه إلا وقت دخوله الخلاء . وإن أبا السعود لم يقبل القطابة حين طلب منه الرسول ع وجميع الأنبياء كونه على القطابة أي عائدة له في ذلك الوقت وقال جواباً لهم يا حبيب يا رسول الله ع كيف أقدر لإتمام هذا الأمر العظيم مع أني لا أقدر على تربية عضو واحد من أعضائي، وكان الرسول ع قد رضي على عدم قبول أبي السعود تلك القطابة وتحويلها لسيدنا عبد الله الدهلوي، وكان له التربية في ضمن خمسة وعشرين سنة منهما وكان ذلك

## الروحانيات

يبصران أتباعه كما كان في الواقع أي في الحياة لهما، ثم بعد ذلك التربية جاءه الإذن المطلق وكان ذلك في الأول من شهر رمضان المبارك في الطريقة النقشبندية العلية وكان طعامه وإفطاره من لبن معز واحدة كانت له، وفي بعض الأوقات يتكلم معها ويقول لها إن كان شيء

ما علي أفعل بسببه في المسؤولية يوم المحشر فبين لي وهكذا يبكي ويبكي ويقول ماذا سيقع لي ولك بين يدي الله تعالى يوم المحشر . وفي ذلك الشهر أي شهر رمضان حفظ القرآن كله .

ثم في ليلة العيد أي عيد الفطر المبارك ناجى قائلاً : يا رب العزة إن جعلتني من حملة القرآن الكريم لا ينقص شيء ما من سلطنتك، فهتف الهاتف الرباني قائلاً : يا لطف الله أنتظن أن ذلك شيء صغير، فمن صار من حملة القرآن يعلم موضع التراب الذي يطأ عليه قدمه وإن كان بعيداً وأيضاً لا يحصل ولا يصدر منه لآخر عمره ولو شيئاً قليلاً من المكروهات، أين الحرام، وإذا نظر تدرك عيناه على التصرف الإلهي المعنوي في الهواء وعلى هذه الكيفية بين له الهاتف إثني عشر ألف حقيقة كلها تكون علامة لحامل القرآن، ( ليس لحافظ القرآن)، وقال له الهاتف قد ماتت نملة اليوم بوقوع قدمك عليها فتب منه

ومن مثله، ففهم عندها سيدنا عبد الله الدهلوي قدس سره أنه حمل القرآن شيء عظيم  
وقد لازم التوبة .وبعد حين هتف الهاتف الرباني قائلاً : أنت من حملة القرآن، وعلامته أن  
يتكلم معه كلام الله تعالى القديمي أي القرآن، وإذا قرب إليه القرآن سواء لقراءته أو لأخذه  
بيده ينبهه أنه

" لا يمسه إلا المطهرون "، فإن صدر أي صدر منه شيء ما من المنهيات وغيره من  
المكروه

بقصده أو بغير قصد يمنع من كونه " حملة القرآن " أي حامل للقرآن، حيث يقول الرسول ع  
في الحديث : « أشرف أمتي حملة القرآن»، فيجب أن يكون متيقظاً على الدوام مراقباً  
مستمعاً إلى كل أعضائه فإن صدر منهم شيئاً من المنهيات أو ما يخالف الأمور يلزم  
التوبة النصوح .

وكان سيدنا عبد الله الدهلوي نسبته إلى آل بيت الرسول ع وله مال كثير إذ أنه أغنى  
رجال عصره، وقد بنى بناءً عظيماً عجبياً جميلاً لوضع القرآن الكريم، كما بنى مثله سيدنا  
أحمد البدوي، فحين إقترب إلى ذاك البناء لإفتتاحه فقد رده أربعين مرة بظهور هذه الآية  
من ذاك البناء، " لا يمسه إلا المطهرون "، ولما سمع منه هذه الآية حصل له الدرجات  
والمعارف

التي لا تحصل بالعزلة والرياضات الشاقة خمسين سنة، ولم يعد قد بقي فيه شيء يخالف  
لكلام الله تعالى القديمي أي القرآن الكريم .

فلم يعد يقرأ القرآن ويخرج منه ولو حرف واحد إلا مطابقاً لهذه الخصائص المذكورة،  
وهي أي هذه الخصائص خصائص حامل القرآن أو ما يقال "حملة القرآن"، والسبب لرده  
أربعين مرة بظهور هذه الآية من البناء إنحناؤه على الرجل الأيسر في الصلاة فإن من  
الواجب العدالة في كل الأعضاء، فحق الجسد أن يحمله على كلتا رجليه بلا زيادة ولا  
نقصان بينهما، وحيث ثقل على رجله الأيسر أكثر من على الرجل الأيمن نقض الوضوء  
ولأجله لم يصح

أن يقرب إلى ذاك البناء .

وفي اليوم السابع من شهر شوال الذي عقب ذلك الرمضان الذي حفظ فيه القرآن  
عد من " حملة القرآن " . وحين بلغ سن الخامس والعشرين وفي شهر محرم الحرام جاء له  
الإذن المطلق فرده قائلاً إني لا أقدر على حمل هذا الأمر العظيم فعنده ا قال له سيدنا شاه  
النقشبندي قدس الله سره :

يا ولدي في يدك الأمانات المقدسة لأربعمائة ألف رجل فلا بد لك من إيصال هذه

الأمانات وإعطائها إلى كل واحد منهم، فلو لم يكن الأهلية فيك لا يسلم الله تعالى إليك هذه

الأمانات المقدّسة، فقال مجاباً نعم صدقت يا سيدي ، كنت هنالك أهلاً لها ولكن الآن  
في هذه الدنيا خنت لإثني عشر ألفاً من الأنفاس فإن أعطى الله تعالى هذه الأمانات إلى غيري  
فهل ينقص شيء ما من سلطنة الله تعالى، وبعد هذا الكلام وفي اللحظة حضر الرسول ﷺ  
مع أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه وقال ﷺ يا عبد الله أأست أميناً لله تعالى وتأكيداً  
للأمنية هذه جننا فكن على الراحة والإطمئنان من عدم وقوع الخيانة منك في تلك الأمانات  
المقدّسة فبكى سيدنا عبد الله بكاءً أبكى الأولياء وقال لست غير أمين ولكن لعظم الأمر  
أي أمر الأمانات المقدّسة، ثم قبل وأذن له بالإذن المطلق، وبعد ذلك لم يبقى عنده وقت حتى  
للنوم ثم جاءه خوف شديد، فنظر إليه رسول الله ﷺ فزال عنه ذلك الخوف به ثم نظر إليه  
سيدنا عثمان رضي الله عنه فجاءه الحياء الشديد حتى إذا كان بين الناس يرى نفسه مثل من  
ليس عليه ألبسة وهذا التواضع ذوقي وعلامته إستحياء الناس لديه، وبعد مجيء هذا الإذن  
كان يلقي في كل يوم ألفاً وخمسمائة رجل ويتوسل في كل وقت تلقين ويستمع لتوسله  
ملائكة السماء ويقولون آمين .

ولمدة خمسة وعشرين سنة بعد الإذن المذكور لم ينم أو تغفل عينه، وحين كمل  
من عمره خمسين سنة قصد للتصدق بماله كله غير حصير واحد وبيت صغير ووسادة من  
حطب التفاح وما يتوضأ به من إبريق حديدي، وتصدق بالباقي كله وتم تقسيمه في ضمن

سبعة أيام لكثرتة، ثم جاءه روحاني أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه وقال له يكون لك  
الحشر

معي لأجل هذا التصدق كما تصدقت، وقد أرسلني إليك رسول الله ﷺ مبشراً، ثم قال له بعد  
تبليغ الأمانات المقدسة إلى الأربعمئة ألف رجل لا يكون الإرشاد منك بل يكون الدعاء  
والمناجاة، ثم قدس الله سرّه طلب منه الأمان لإعطاء هذه الأمانات المقدسة لأهلها،  
وفي هذه اللحظة وبهذا الإجتماع حضر إليه سيدنا الشيخ خالد البغدادي قدس الله سرهما  
فبساعة وصوله وباللحظة عينها إنتقل كل الكمالات إليه بلا أي معاملة أو تأهيل ثم أبصره  
سيدنا عبد الله الدهلوي لكل الأتباع الأربعمئة ألف وقال لهم قد إنتقل كل ما كان في من  
الإرشاد والتربية وغيرها إلى هذا الرجل أي سيدنا خالد البغدادي قدس سرّه غوث الثقلين،  
فبعد الآن تكونون تحت تربيته وإرشاده .

وإلى إنتقاله كان وظيفته وشغله المناجاة والدعاء فكان يدعو الله تعالى متوسلاً إليه  
تعالى بذكر أسماء الكمل وعدد من توسل بهم وذكرهم في كل دعاء لله تعالى تسعمئة ألف  
وتسعمئة وإحدى وخمسين رجلاً، وبعد هذا الدعاء كان يجلس على المر اقة والمشاهدة  
ولا يفارق المشاهدة إلا بعد حصول ثمره الدعاء والمشاهدة . ويقول مولانا قدس الله سرّه  
ظهر في العالم أربعة أولياء مثله فكانوا على هذه الكيفية وكان له خمسمئة خليفة أولهم أي

أقدمهم الشيخ خالد البغدادي وكان يقول إن المرید الذي كمل تربيته على يد مرشده ويكون  
تحت نظره إن عرض عليه خمسمائة ألف بلاء ولم يحصل منه الشكر والإعتقاد على عدد  
كل بلاء لا يعد ذلك الفلان من المریدين ويكون نظر المرشد إليه حرام مثل نظره إلى المرأة  
المحرمة عليه . نفعنا الله ببركاته . أمين .

ومن الله التوفيق